سؤال بني إسرائيل لرؤية الله تعالى – قراءة تفسيرية

أ. م. د. قتيبة فوزي جسام الراوي
أ. م. د. زبن عجيمي إبراهيم الدليمي
كلية العلوم الإسلامية – جامعة الفلوجة

"Question of the Children of Israel to see God – an interpretive reading"

Assist. Prof. Dr. Qutaiba Fawzi Jassam
Assist. Prof. Dr. Zubun Aujaimi Ibrahim
College of Islamic Sciences - University of Fallujah
ALAnbar - IRAQ

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع طلب بني إسرائيل من موسى رؤية الله تعالى جهرة في الآيتين {55 – 56} من سورة البقرة، والذي يكشف جانب من تجاوزات بني إسرائيل ومهاتراتهم تجاه الخالق جل وعلا، فسؤالهم لم يكن رغبة في القرب من الله سبحانه، بل استكباراً وعتواً، وهو من الطغيان الذي صار سبيل أهل الماديات، ولما حصل لموسى لقاء الله وأخذهِ للتوراة أعلنوها بأن لا إيمان لنا بك نبياً حتى نرى الله جهرة، فنزلت نارٌ من السماء فتركتهم أمواتاً وهم يَنظرون، ثم أحياهم الله تعالى بعد موتهم؛ لعلهم يشكروه كما صرح بذلك القرآن الكريم، وتناولنا الموضوع ذاكرين نظرات المفسرين في هذا المجال وما ورد عنهم من رؤى تفسيرية تخدم المراد من بحث هاتين الآيتين، إذ الكلام عن الرؤية في الدنيا، تاركين مسألة رؤية الله تعالى لعلماء العقيدة على ما هي عليه، وليس للبحث علاقة برؤية الله تعالى كما عرضها علماء الكلام، إذ كتب فيها طلاب العلم بحوثاً ورسائل فلا حاجة للنظر في هذا الموضوع من تلك الزاوية .

العدد 55

20محرم 1440هـ

30 أيلول 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ناصر المؤمنين والصلاة والسلام على الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الصادقين المخلصين والذين اتبعوهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

وبعد .. فإن الإيمان بالغيب من أقوى أركان الإيمان، ولاسيما رؤية الله تعالى التي لم يطلع عليها إنسان، والمعاد والحشر الجسماني مما تكلم فيه العلماء والفلاسفة والنظار، والقرآن الكريم منذ بداية نزوله أكد على الجوانب العقدية، ومنها الإيمان بالغيب، والله تعالى غيب نؤمن بوجوده ولا نطالب الأنبياء برؤياه، والذي يموت ثم يحيى غيب؛ لكون الله تعالى قادر على إحياء الموتى، وهو على كل شيءٍ قدير، ووجوده متعلق بخلقه، فالذي خلق الأكوان من الذرة إلى المجرة موجود، والذي بعث الإنسان المبعوث بالمعجزات الدالة على صدقه موجود وهكذا، فالقضيتان موضوع البحث جلبت انتباهنا، وهما طلب بني إسرائيل من موسى عليه السلام رؤية الله تعالى جهرة، ثم أخذهم الله تعالى بالعذاب ثم أحياهم؛ ليكون ذلك درساً لمن أنكر المعاد .

وتأتي أهمية هذا البحث مما قد يلتبس لدى البعض في سؤال رؤية الله تعالى في الدنيا؛ ولمعرفة الفرق بين طلبهم وطلب موسى عندما سأل الله تعالى الرؤية : ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾ ف :الآية: ٣٤١، ولتسليط الضوء على جهود المفسرين في كشف مهاترات القوم الذين ساوموا موسى عليه السلام أنهم لن يؤمنوا حتى يروا الله تعالى بالعيان، فدرسنا الآيتين "55 – 56" من سورة البقرة، آخذين آراء المفسرين بمختلف مدارسهم، من خلال اطلاعنا على أمهات كتب التفسير للقرآن الكريم؛ لننظم منها العبارات لهذا المبحث أو ذاك .

وأما منهجنا في البحث فهو منهج استقرائي وصفي أردنا أن ندلوا بدلونا مستعينين بالله العظيم؛ لكشف استكبار بني إسرائيل في سؤالهم رؤية الله تعالى كما وصفها القرآن الكريم، بما ورد عن المفسرين في هذه الحادثة، آخذين نظر الاعتبار عقيدة أهل السنة في قضية رؤية الله تعالى، وقسمنا البحث على ثلاثة مباحث كل مبحث فيه مطلبان،

العدد 55
20محرم 1440هـ
30أيلول 2018م

مركزين على : مفهوم الرؤية وأنواعها في القرآن الكريم، وأسباب طلب رؤية الله تعالى، ومن القائلون؟، وكيف أخذهم الله تعالى ثم أحياهم؟، والقضايا التي ذكرها علماء التفسير حول حقيقة الرؤية الإلهية، إذ إننا نعلم أن رؤية الله تعالى كتب فيها طلاب العلم بحوثاً ورسائل فلا حاجة لنا للنظر في هذا الموضوع، بل نظرنا في رؤية الله تعالى على ما يدور من تفسير يخدم بيان القرآن الكريم في هاتين الآيتين، فضلاً عن كوننا لم ننسَ الإعراب والقضايا البلاغية والنكت، ثم خاتمة مشتملة على النتائج والتوصيات .

فهذا جهد المقل وزاد المنقطع نطلب به رضا الله تعالى، فإن أصبنا فهو مرادنا وإن كانت الأخرى فمن أنفسنا، نسأله تعالى وهو خير مسؤول، أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يلهمنا الصواب والسداد إلى الرشاد، إنه كريم مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول

مفهوم الرؤية وأسبابها عند بني إسرائيل

ﭐﱡ ﱁ ﱂ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﱃ ﳋ ﱄ ﳌ ﱅ ﳍ ﱆ ﱇ ﱈ ﳎ ﱠ
البقرة:الآيتان: ٥٥ - ٦٥[1] .

المطلب الأول : مفهوم الرؤية وأنواعها في القرآن الكريم :

الرُّؤْيَةُ في اللغة : "النَّظَرُ والإدراك بالعَيْن والقَلْب، والرواء : جمال الشيء، وتقول : رأيت الشيء رؤية ورأيَ العَيْن : إذا أدركته، واسْتَريتُ واسترأَيْتُ : هو طلب الرُّؤْية، ورأيتُ الكتاب : حيثُ يقعُ البَصَرُ عليه، والرِّيّ : ما أَرَيْتَ القومَ من جمال الهيئة، وتقول : أَرِني ثَوْبَكَ لأراه، فإذا استعطيتهُ شيئاً ليُعْطِيَكَهُ لم يقولوا إلاّ أرْنا بسكون الرّاء، ومن أراد معنى الرُّؤْية قرأها بكسر الراء "[2] .

أما الرؤية اصطلاحاً كما عرفها الجرجاني : هي "المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة"[3] .

والرؤية على أربعة أضرب حسب القوة البشرية : "الأول : بالحاسة ونحوها، والثاني : بالوهم والتخيل، والثالث : بالفكر نحو : ﭐﱡ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱠ الأنفال: الآية: ٤٨، والرابع : بالعقل نحو :ﭐﱡ ﱁ ﳋ ﳌ ﳍ ﱂ ﱃ ﱠ النجم:الآية: ١١[4] .

وذكر الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في قوله : ﴿ ﴾ المطففين: الآية : ٥١، بأن حجب الرؤية عن الكفار هو دليل على أن المؤمنين يرونه[5]، وعن سيدنا الصديق رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ ﴾ يونس: الآية : ٦٢، بأن المراد بالحسنى : هي الجنة، ومعنى الزيادة : النظر إلى الله تعالى[6]، وعقيدة أهل السنة أَنه سبحانه وتعالى يكرم أهل خاصته بِالرُّؤيَة، فينظرون إليه كما يشاء فضلاً ومنّة، وفي قوله تعالى : ﴿ ﴾ الزخرف: الآية: ١٧، دليل على أن أولياء الله وأهل طاعته يرون خالقهم؛ لأنهم في داره، فالله جلّ في علاه هو أكرم الأكرمين، ولا تتم النِعم، إلا بالنظر لوجهه الكريم، فجميع النِعم الأخرى في الجنة تكون صغيرة أمام نِعمة رؤية خالقهم التي منَّ بها عليهم، وكل ذلك في الآخرة[7] .

والرؤية في القرآن الكريم على ستة أوجه : –

أحدها : النظر والمعاينة، ومنه قوله تعالى : ﴿ ﴾ الزمر: الآية : ٠٦، وهو المراد من قولهم : "أرنا الله جهرة"، أي: "عِيانًا نعاينه وننظر إليه"[8] .

والثاني : العلم، ومنه قوله تعالى : ﴿ ﴾ النساء: الآية: ٥٠١

والثالث : الاعتبار، ومنه قوله سبحانه : ﴿ ﴾ طه: الآية: ٩٧ .

والرابع : السماع، ومنه قوله تعالى : ﴿ ﴾ الأنعام: الآية : ٨٦ .

والخامس : التعجب، ومنه قوله تعالى : ﴿ ﴾ النساء: الآية : ٠٦، أي : ألم تعجب من هؤلاء .

والسادس : الإخبار، ومنه قوله جل في علاه : ﴿ ﴾ الفيل: : ١، ومعناها "ألم تخبر"، وألحق قوم هذا الوجه والذي قبله بقسم العلم فقالوا : معناه : ألم ينته علمك إلى هؤلاء، والمراد أعرفهم[9] .

المطلب الثاني : أسباب سؤالهم الرؤية

العدد
55

20محرم
1440هـ
30أيلول
2018م

بعد أن نظر علماء التفسير في قوله تعالى : ﴿ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جح □ جم □ حج □ □ خج □ □ □ سج ﴾ [البقرة:٥٥ - ٦٥]، قالوا فيها على حسب ما توصلت إليه طاقاتهم إما عن طريق السمع وإما عن طريق النظر والاستدلال العقلي المنضبط تحت مظلة المنهج الأصولي في تفسير القرآن الكريم :

فهذا الإمام الحسن البصري يرى في قولهم : "لن نؤمن لك" : "أي لن نصدقك على كونك نبياً حتى نرى الله جهرة، أي : عياناً"[10] .

ويذكر ابن جرير الطبري "بأنهم ما قالوا ذلك القول إلا لكونهم قد تطبعوا على الطبع السقيم، فعلى ما في الكون من المشاهدات الكونية الدالة على وجوده وكمال قدرته، فمرة يقولون مثل هذا القول : أرنا الله جهرة، ومرة يقولون : "اجعل لنا إلَهاً غير الله" ومرة يعبدون العجل، وهكذا"[11]، وهذا قولهم وذاك فيه من الشناعة في حق الله تعالى[12]؛ "لأنهم سألوه الرؤية على طريق ترك الإيمان بموسى υ حتى يريهم الله نفسه؛ فاستعظم الله سؤالهم من غير أن تكون الرؤية مستحيلة عليهم، كما استعظم سؤال أهل الكتاب أن ينزل عليهم كتاباً من السماء من غير أن يكون ذلك مستحيلاً، ولكن لأنهم أبوا أن يؤمنوا بنبي الله حتى ينزل عليهم من السماء كتاباً"[13] .

وذهب الماتريدي إلى القول : "قال الذين اختارهم موسى وكانوا سبعين رجلاً لن نصدقك بالرسالة والتوراة حتى نرى الله جهرة يخبرنا أنه أنزلها عليك"[14] .

وعد الطبراني "أن سبب طلبهم رؤية الله تعالى هو كون السبعين الذين ذهبوا وسمعوا مع سيدنا موسى υ كلام الله تعالى : ﴿ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □ □ ﴾ [طه :الآية: ٤١]، عندها قالوا : لا نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، أي : لا نصدقك حتى نرى الله عياناً وعلانية"[15] .

وذكر السمرقندي : "أنهم لما انتهوا إلى الجبل يقصد بني إسرائيل السبعين، أمرهم موسى υ أن يمكثوا في أسفل الجبل وصعد موسى υ فناجاه ربه وناجى ربَّه فأعطاه الألواح، فلما رجع إليهم قالوا له : إنك رأيت الله تعالى فأرِناه حتى ننظر إليه، فقال لهم : إنني لم أره، وقد سألته أن أنظر إليه فتجلى للجبل، فدُك الجبلُ فلم يصدقوه، وقالوا : لن نصدقك في مقالك هذا حتى نرى الله"[16] .

أما ابن عطية فيرى "بأن الذين لم يعبدوا العجل قالوا : نحن لم نكفر ونحن أصحابك ولكن أسمعنا كلام الله تعالى"[17] .

ويوضح ما ذكره ابن عطية عن طلبهم سماع كلام الله تعالى ما جاء به الطبرسي من أسباب : "هو كونهم طلبوا أن لا إيمان على أنك نبي مبعوث، مالم نرَ الله بالعيان يخبرنا بأنك مبعوث من عنده أو يقول لنا بأنك صادق على ما جئتنا به من صفاته أو بأن هذه الألواح التي جئت بها هي حقاً التوراة بعينها، أي : نريد الله تعالى يقول ذلك بنفسه ﷻ"[18] .

وذكر ابن الجوزي "بأن مرادهم هو التوراة فعلاً أنها كتاب الله تعالى، فكيف ذلك ونحن لم نسمع ذلك من الله تعالى ونراه يكلمنا في ذلك؟"[19] .

وعلى ذلك السبب حكم الإمام أبو حيان الأندلسي بكونه السبب الأهم، أي : "لن نؤمن لك بأن التوراة جئت بها من الله تعالى، وأرادوا بالإيمان : الإقرار"[20]، أو قالوا : "لا نؤمن بأن الذي سمعناه معك من كلام الله تعالى على حسب ما تقول وما سمعناه نحن حق حتى يكون المسموع حقاً هو كلام الله تعالى، لن نؤمن بذلك ما لم يقل الله أنا المتكلم وها هو أنا الله ونحن نراه" على حد ما قاله البقاعي[21] .

ولعل أبا السعود لخص سبب طلبهم في إعطاء الله تعالى التوراة، أو تكليمه إياه أو أنه نبي أو أنه حقاً جعل توبتهم بقتل أنفسهم، ما نصدق بكل ذلك ما لم نَر الله[22] .

وإذا قال قائلٌ : "لعل القائلين مقالهم هذا "أرنا الله جهرة" "يعتقدون التجسيم في حق الباري سبحانه وتعالى، فلا يخالجنا الشك بأنه قد أفلح في الحكم عليهم، بل وحتى التوراة تدل على ذلك في فهمهم، وهي بأيديهم اليوم ناطقة بالتجسيم" وإلى هذا ذهب الشيخ العلامة عبد القادر بن أحمد بن بدران[23] .

وأضاف السيد رشيد رضا : "بأن سبب طلبهم هو لا إيمان ما لم نسمع من الله تعالى ونراه قائلاً لنا : أمنوا بموسى ט"[24] .

ومما تقدم من أقوال في سبب طلبهم للرؤية، يمكننا القول كما قال ابن جرير الطبري : "فالصواب من القول فيه أن يقال : إن الله جل ثناؤه قد أخبر عن قوم موسى أنهم قالوا له : يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، وإنما أخبر الله عز وجل بذلك عنهم، توبيخاً

لهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وقد قامت حجته على من احتج به عليه، ولا حاجة لمن انتهت إليه إلى معرفة السبب الداعي لهم إلى قيل ذلك"[25] .

"فالآيات الكثيرة والنعم الإلهية والعفو والمغفرة كلها لا تغير من تلك الطبيعة المادية المستكبرة، التي لا تؤمن إلا بالمحسوس، ولا تستجيب إلا تحت وقع العذاب والتشكيل، فهي أمةٌ تستحذي تحت سطوة الجلاد، وتتمرد حين يُرفع عنها السوط، وتتبطر حين يتاح لها شيء من النعمة والقوة هكذا هم بنو إسرائيل، وهكذا هم اليوم"[26]، "ومن تأول أنهم يرتدون عن إيمانهم الذي اتصفوا به، وأن لا إيمان كاملاً حتى يروا الله جهرة لا دليل عليه جزماً إلا الاستنباط أمثال الطاهر بن عاشور القائل بذلك"[27]، وإلى ذلك ذهب حبنكة الميداني[28] .

المبحث الثاني

القائلون "أرنا الله جهرة"، وبيان مصيرهم

المطلب الأول : القائلون بالرؤية

يذكر الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره : "أن الله تعالى أمر موسى أن يأتيه في ناس من بنى إسرائيل، يعتذرون إليه من عبادة العجل، ووعدهم موعداً، فاختار موسى قومه سبعين رجلاً على عينه، ثم ذهب بهم ليعتذروا، فلما أتوا ذلك المكان قالوا : "لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة"، فإنك قد كلمته فأرناه : فأخذتهم الصاعقة فماتوا"[29] .

وأورد الإمام ابن أبي حاتم في تفسيره : "إن الذين قالوا لسيدنا موسىυ هم السبعون رجلاً لا غير"[30] .

وذكر الثعلبي والبغوي : "أن الله تعالى أمر سيدنا موسىυ أن يأتيه في أناسٍ من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل، فأختار من قومه سبعين رجلاً، وقال لهم : صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم، ففعلوا فخرج بهم موسىυ إلى طور سيناء لميقات الله تعالى"[31] .

وأضاف السخاوي : "بأنهم السبعون رجلاً حتى أسمعهم الله تعالى كلامه العزيز وسألوا رؤيته"[32]، وعلى ذلك اطمأن العز بن عبد السلام وذكر كونهم السبعين رجلاً المختارين للميقات[33] .

وتضافرت أقوال أئمة التفسير على أنهم "السبعون" على حد ما ذكر أبو حيان الأندلسي في البحر المحيط[34]، "وهو قول السدي عند الإمام الحافظ ابن كثير بأنهم السبعون وهم ممن اتخذوا العجل مع الذين اتخذوه وذهبوا لأجل التوبة إلى الميقات، ولا صحة لإرسالهم أنبياء بعد ذلك، إذ لم يكن في زمن موسىυ نبي إلا هارون ثم يوشع بن نون"[35] .

وخطأ الثعالبي على "أن السبعين سمعوا كلام الله تعالى"، "وخطأ القائلين بذلك، إذ الكلام وسماعه من اختصاص موسىυ وهي من فضائله وحده"[36] .

ونرى أنه لا دليل على ما ذكر الثعالبي رحمه الله تعالى فهناك فرق في تكليمهم من قبل الله تعالى كما قال في حق موسىυ : ُ □ بر □ □بلَّا نساء:ىف الآيِ ة: ٤٦١، وفرق بين من يسمع دون كونه هو المقصود وعلى ذلك لا يوجد دليل سمعي كونهم سمعوا من الله تعالى أو عدم سمعهم، غير أن البقاعي ذكر "بأن السبعين دنا الله تعالى بهم من الحضرة الخطابية في الجبل ومعهم موسى وهارون عليهما السلام"[37] .

وذكر الإمام السيوطي "بكونهم سمعوا كلام الله تعالى من دون أن يذكر دليلاً وكان عددهم سبعين رجلاً"[38]، ولعله ناقلٌ فقط، فظاهر سياق الآية : ُأ ثم □ جلَّا نساء: ىف الآيِ ة: ٣٥١، يُفهم منها أن القائلين هم قوم موسىυ دون تخصيص[39] .

ولم يستأنس الإمام الألوسي لهذا القول فأورد : "بأن الذي يُفهم من بعض الآثار أن القائلين : ُأ ثم □ جم ًال نساء:ىف الآيِ ة: ٣٥١، هم أهل الميقات الثاني الذي ضربه الله تعالى للاعتذار عن عبادة العجل بالنسبة لقوم موسىυ وكان عدد الوافدين إلى

الميقات سبعين رجلاً لا غير"[40]، إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾ الأعراف:من الآية: ١٥٥ .

وذهب الإمام الطاهر بن عاشور إلى "أن القائلين والوافدين للميقات المعلوم هم السبعون رجلاً وهم من صالحي الأمة من بني إسرائيل في ذلك الزمن، ولمَ وصفهم بالصلاح متسائلاً مع نفسه : "ما الرأي لو قيل كيف عُوقبوا وهم من أهل الصلاح"؟ وأجاب : "أن هذا العقاب عقاب دنيوي وهو ينال الصالحين، ويسمى عند السادة الصوفية بالعتاب، وهو لا ينافي الكرامة كما لا ينافي سؤال موسىu مقام النبوة لما سأل طالباً النظر إلى وجه الكريم"[41] .

والذي نراه أن الفرق بيِّن بَيْنَ سؤال السبعين وسؤال موسىu إذ الثاني سؤاله سؤال محب عاشق فلا يستويان عند النظر والاستدلال .

أما وقت الخروج ففيه أقوال من قبل العلماء على ما يأتي :

ذكر ابن عطية في تفسيره : "حكى أكثر المفسرين أن ذلك وقع بعد عبادة العجل، وحكى النقاش وغيره أن ذلك وقع حين خرج موسى وقومه من البحر وطلب الميعاد، مرجحاً الرأي الأول"[42] ، وهو الراجح عند الثعالبي وما ذلك الخروج إلا لأجل أن يستغفروا لبني إسرائيل[43] .

وذكر الإيجي : "أن السلف اختلفوا في الوقت على رأيين، فمنهم من يقول أنهم خرجوا بعد عبادة العجل وقبل القتل، كما قال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ البقرة:الآية: ٥٤، ومنهم من قال بعد القتل دون أن يحدد أيهما راجحاً من القولين"[44] .

ونحن نقول أن التاريخ وما فيه يصعب الحكم فيها، وتحديد الأزمان ليس من مقاصد بحثنا فنحن بصدد القائلين أرنا الله جهرة حتى يأخذ القارئ الكريم منها عبرة ودرساً لا غير .

المطلب الثاني : مصير القائلين

لشناعة الطلب وبعده عن المعقول ولعدم وجاهة أسبابه ندرس في هذا المطلب ماذا حل بالقائلين "أرنا الله جهرة"؟ وما أسباب ذلك العذاب الذي حلَّ بهم من أخذهم بالصاعقة؟، فهي على الأغلب تختلف من بعض النواحي عن أسباب طلب الرؤية، فالماتريدي يرى : "بأن احتمال أخذهم بالصاعقة إما لقولهم : "لن نؤمن لكَ"، وإما لقولهم : "حتى نرى الله جهرة"[45]، "والصاعقة أما نارٌ نزلت من السماء فأحرقتهم أو صوتاً هائلاً سمعوه، وعلى القولين ماتوا جميعاً وطال موتهم يوماً وليلة، وبدعاء موسىυ وحتى يستوفوا أجالهم أحياهم الله تعالى"[46]، أو "أحياهم الله تعالى لعلهم يشكرونه لإحيائه لهم بعد موتهم"[47] ويذكر قتادة "أنهم أميتوا جميعاً عقوبة لهم ثم بُعثوا ليستكملوا بقية آجالهم"[48] .

وأما القول : إن الله تعالى بعثهم أنبياء، قلنا : هو قول السّدي إذ عنده كون البعث يطلق "للإرسال" "وعند غيره لإثارة الشيء من محله"[49] .

وذكر الطوسي "أن الله تعالى أخذهم بالصاعقة حال كونهم طلبوا رؤية الله تعالى، وهو كفرٌ في حد ذاته، وقال أخرون بل ليس بكفرٍ وإنما إجازة الرؤية التي تقتضي التشبيه كفر، غير أن السبب هو لأنهم ردوا على الرسول موسىυ، فكل من يلقى قول الرسول بالرد من المكلفين يُعد كافراً ولاسيما قضايا الاعتقاد"[50] .

وذكرت الصاعقة في القرآن الكريم على ثلاثة معانٍ منها العذاب كقوله تعالى : ﴿ يم يي ﴾ فصلت :الآية: ٣١، ومنها الموت كقوله : ﴿ لخ لم لى لي ﴾ الزمر:من الآية: ٨٦، وهو المراد من قوله تعالى في هذه الآية التي نحن بصددها : ﴿ تم تهثم ﴾ البقرة:من الآية: ٥٥، ومنها نارٌ تسقط من السماء :﴿ ﴾ الرعد:من الآية: ٣١ .

والحق أن الطوسي تعقب قول السدي "في بعث الذين أُخذوا بالصاعقة أنبياء مفنداً ذلك الرأي مستدلاً بظاهر نظم الآية والعدول عن نظمها لا يجوز إلا بقرينة ولا قرينة في العدول"[51] .

وأفلح الواحدي عندما قال مُعيناً السبب في أخذهم بالصاعقة إذ قال : "لأنهم امتنعوا عن الإيمان بموسىυ بعد ظهور معجزته إلى رؤية الله تعالى جهرة، والمعتمد أن الأنبياء متى ظهرت معجزاتهم كان الإيمان بهم واجباً، ولا يجوز بعد ظهور المعجزات أن يقترحوا عليه رؤية الله تعالى الذي أرسله فلهذا عاقبهم الله تعالى"[52] .

وقال الحسن البصري : "الله تعالى لا يُنَزِّل الآيات على اقتراح العباد وإنما ينزلها على مشيئته"[53] .

وأفادنا النيسابوري : "أن الله تعالى لما أخذهم على قولهم ذلك بعثهم حتى يستوفوا آجالهم"، وهو قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لا قول قتادة[54] .

والحق إذ لا مرجح للقولين على الآخر ولم يذكر دليلاً يكون الذي قاله راجحاً على قول من سبقه من العلماء، لكن ذكرناه للأمانة العلمية، كما قال ابن الجوزي وهو يتساءل : "هل ماتوا جميعاً وحقاً ماتوا أم لا؟ فذكر بأن المعتمد موتهم كلهم جميعاً وهم القائلون، وهناك من ذكر بأنهم لم يموتوا وهو ضعيف"[55] .

ولو قال قائلٌ : "ما الرأي والمخاطبون في زمن الرسول "صلى الله عليه وسلم"، في حين أن القائلين "أرنا الله جهرة" هم أسلافهم كيف تجيبون؟ .

قلنا : أجاب الرازي عن ذلك : "لأنهم كانوا على مذهبهم وراضين بسؤالهم ومشاكلين لهم في التعنت"[56]؛ لأن الرؤية تتضمن العلم الضروري والعلم الضروري ينافي التكليف وما طلبوها إلا تعنتاً والمتعنت يَسْتوجب التعنيف، والله تعالى يدرك أن لا مصلحة للعباد في رؤيته في الدنيا، فلذلك أستنكرها[57] .

وناقش الرازي قول القائلين بكون الصاعقة "هي الموت كالحسن وقتادة وبعض المفسرين، مرجحاً بأنها سبب الموت لا الموت مستدلاً بأنها لو كانت الصاعقة هي الموت لأمتنع كونهم ناظرين إليها"[58] .

أما الإمام القرطبي فذكر أن سبب أخذ الله تعالى لهم بالصاعقة "بناءً على طلبهم لرؤية الله تعالى عن طريق موسىυ وهي ليست من مقدوره، ولذلك أخذهم أخذ عقوبة"[59]، بل هي الصاعقة كما يقول ابن تيمية "ليس من مقدور النفوس البشرية، فالعقلاء والفلاسفة متفقون على ذلك، وحتى جميع المخلوقات سواء كانت في العالم السفلي أم العلوي لا تقدر على ذلك، فكيف موسىυ يريهم ربه؟"[60]، ناهيك عن طلب الرؤية وما فيها من سوء الأدب والجرأة على الله تعالى، ولا سيما عن من أحلهم الله تعالى لقربه ومحل مناجاته، ولذيذ خطابه[61] .

فإن قيل : "إذن اشرأبت نفوسهم للفخر وعلو المنزلة"؟ قلنا : "إذن عاملهم بنقيض ما حصل في أنفسهم بالصاعقة، التي تعني الخضوع والتذلل تأديباً لهم وعبرة لغيرهم"[62] .

وقال عبد الله بن عباس "رضي الله عنهما" : "كان من دعاء السبعين اللهم أعطنا مالم تعطه أحداً قبلنا ولا تعطه أحداً بعدنا، فكره الله تعالى ذلك منهم فعندها أخذهم الله تعالى تأديباً لهم"[63]، حتى سؤل رضي الله عنه من قبل نافع بن الأزرق يا ابن عباس : "هل العرب كانت تعرف الصاعقة"؟، قال : نعم، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول :

"وقد كنتُ أخشى عليك الحِتوف" "وقد كنتَ آمنتك الصاعقة"[64]

والغريب أن جميع من ذكرناهم متفقون على أن الله تعالى أماتهم بالصاعقة وأحياهم، إلا الإمام محمد عبده ووهب بن منبه قالوا : "إن الإحياء ما حصل لمن مات، بل هو كناية عن كثرة النسل لمن هو على قيد الحياة"[65] .

حتى تعقب هذه الجزئية من كلام الإمام محمد عبده الإمام المنصوري إذ قال : "وإنما قَيد تعالى البعث بعد الموت بقوله" : "ثم بعثناكم من بعد موتكم" لزيادة الإيضاح والتأكيد على أنه موت حقيقي وليس إغماء ولا غير ذلك مما يتناوله المتأولون لكونه ضعيفاً"[66]، بوصفهم أنها رجفة في أبدانهم لم توصلهم إلى الموت كما احتمله بعض المفسرين[67] .

وحمل النص على ظاهره أولى من حمله على المجاز أو المعنى البعيد الذي لا يصح

وظاهر النص هو الذي صرح به القرآن الكريم بقوله : ُّ □ ح □ خم □ □ □ سمَّال بقرة: : ٦٥ .

المبحث الثالث

حقيقة الرؤية عند المفسرين والإعراب والقضايا البلاغية والنكت

المطلب الأول : حقيقة الرؤية عند المفسرين

حتى يطمئن القارئ الكريم عند قراءة بحثنا، وفي هذا المطلب بالذات نؤكد ما قلناه سابقاً أن موضوع رؤية الله تعالى كُتبت فيها أبحاث ورسائل جامعية وأشبعت بحثاً، وأما بحثنا هذا فهو حول آيتين "55 – 56" من سورة البقرة التي نحن بصددها إكمالاً للموضوع في هذه الجزئية تحديداً، بل ولا نذهب بالقارئ الكريم إلى قوله تعالى : ُّ □ □ □ □ نم نى □ ّ الـقيامةالآيـتان: ٢٢ - ٣٢؛ لكونها تتكلم عن رؤية الباري يوم القيامة، متممين دراستنا من كتب التفسير فعلى ذلك نقول :

يرى القاضي عبد الجبار "أن رؤية الله تعالى غير جائزة ولو كانت جائزة لكانوا قد التمسوا أمراً مجوزاً فوجب أن لا تنزل بهم العقوبة، كما لم تنزل بهم العقوبة لما التمسوا النقل من قوت إلى قوت وطعام إلى طعام قاصداً المن والسلوى ولن نصبر على طعام واحد"[68] .

أما الإمام الزمخشري فيرى "أن في الكلام دليلاً على أن موسىυ ردَّهم القول وعرَّفهم أن رؤية ما لا يجوز عليه أن يكون في جهة محال، ولجوا فكانوا في الكفر كعبدة العجل، فسلط الله عليهم الصاعقة، كما سلط الله تعالى على أولئك القتل تسويةً بين الكافرين"[69]، وفاته أن موسىυ طلبها، فلو كانت غير جائزة لما طلبها، وراح يقول وبالحرف الواحد : "وأن من استجاز على الله تعالى الرؤية فقد جعله من جملة الأجسام أو الأعراض"[70]، ورُدَّ من قبل المحقق "من استجاز عليه الرؤية هم أهل السنة، والجهة ليست شرطاً للرؤية عندهم، فلا يلزم كونه من جملة الأجسام أو الأعراض، كما بُيِّن ذلك في علم التوحيد"[71] .

وتعقب هذا القول ابن الجوزي : "إذ المذموم هو الشرط أي : أرنا الله غير مستترٍ بشيء لما قالوا جهرة، فهي صفة للرؤية"[72] .

وكذلك الإمام الرازي عاب على طالبي الرؤية كونهم طلبوها امتحاناً وتعنتاً، لا كما طلبها موسىυ شوقاً وتعطشاً إلى رؤياه[73]، أما هم حيث كان سؤالهم الله تعالى في رؤياه سؤال شطط لكون الله تعالى لا تدركه الأبصار فلا عين تراه[74] .

والذي يترجح للباحثين هو كلام البيضاوي لما تناول الموضوع قائلاً : "أخذهم الله تعالى، أي : القائلين بالصاعقة، وذلك لفرط العناد والتعنت، وطلب المستحيل، فإنهم ظنوا أنه تعالى يشبه الأجسام فطلبوا رؤيته، رؤية الأجسام من الجهات والأحياز المقابلة للرائي، وهي محال"[75]، والحق أن الله تعالى يُرى رؤية منزهة عن الكيفية، وذلك للمؤمنين في الآخرة[76] .

وأجاب النسفي عن قول المعتزلة : "الرؤية في حق الله تعالى غير جائزة، فلو كانت جائزة لما عذبوا بسؤال ما هو جائز الثبوت"، إذ قال : بل عذبوا وعوقبوا بكفرهم؛ "لأن قولهم إنك رأيت الله تعالى فلن نؤمن لك حتى نرى الله تعالى جهرة كفر منهم"[77]، مع العلم أن اقتراح المعجزات على الأنبياء والإيمان واجب عند ظهور المعجزات، ناهيك عن سؤالهم كان سؤال تعنت وعناد[78] .

العدد
55

20محرم 1440هـ
30أيلول 2018م

ولما نظر أبو حيان الأندلسي موضوع الرؤية للباري عدها من أصعب مسائل أصول الدين، وأنها تكون كالآتي : "رؤية بصرية لا حجاب دونها ولا ساتر، بدليل جهرةً، كونها منصوبة على أنها مصدر مؤكد مزيل لاحتمال الرؤية أن تكون مناماً أو علماً بالقلب، مثل قعدَ القرفصاءَ، أي : مقرفصاً"[79] .

فالله تعالى عندنا "أنهُ يُرى لا مقابلاً ولا محاذياً ولا متكئاً ولا متحيزاً ولا متلوناً ولا على صورة ولا هيئة ولا على اجتماع وجسمية بل يراه المؤمنون وهم يعلمون أنه بخلاف المخلوقات كما علموه كذلك قبل"[80]، فالأشاعرة متفقون على "أن الله تعالى تجوز عليه أن ينكشف لعباده المؤمنين من غير ارتسام صورة، ولا اتصال شعاع، ولا حصول في جهة ومقابلة"[81] .

وغالط أهل الكتاب أنفسهم في التوراة إذ ذكروا بأن السبعين رأوا الله تعالى وذلك في الفصل الرابع والعشرين في سفر الخروج، وراحوا يناقضون أنفسهم حين ذكروا في الفصل الثالث والثلاثين في السفر المذكور بأنه تعالى قال لموسىυ : "لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش"[82] .

المطلب الثاني : الإعراب والقضايا البلاغية والنكت

أولاً : الإعراب : لك : متعلقان بالفعل – لن نؤمن – وحتى نرى : متعلقان بالفعل لن نؤمن، "حتى" : حرف جر بمعنى إلى ومصدره مجرور بحرف الجر، "نرى" فعل مضارع بأن المضمرة، "جهرة" حال أو مصدر، "فأخذتهم الصاعقة" معطوفة على جملة قلتم، "بعثناكم": معطوفة على جملة أخذتهم الصاعقة، "من بعد موتكم" : متعلقان بالفعل بعثناكم[83] .

ثانياً : القضايا البلاغية والنكت :

قبل أن ننظر في آيتي البقرة "55 – 56" نأخذ هذه القضية البلاغية من سورة النساء الآية "153" التي ذكر الله تعالى فيها : ﭐ □ □ □ □ □ □ □ بج بحبخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □خم □ □ □ □ سم □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ ﭐ النساء:الآية: ١٥٣ .

ذكر الإمام الطبراني بأن معناها "أي لا تعجب من مسألتهم إنزال الكتاب من السماء بعد أن جاءتهم البينات على نبوتك، فإنهم سألوا موسىυ بعدما رأوا الآيات أعظم من ذلك، فقالوا

أرنا الله جهرة"[84]، القائلون لرسولنا الكريم "صلى الله عليه وسلم" هم كعب بن الأشرف وفنحاص بن عازوراء وأصحابهما من اليهود قالوا : "لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً من السماء تحمله الملائكة إلينا فنقرأه"، فقال الله تعالى فيهم : "فقد سألوا موسى أكبر من ذلك، يعني أن هؤلاء من أصل أولئك القوم، فقالوا أرنا الله جهرة يعني عياناً وهم على طور سيناء"[85] .

والآن ننظر في مفردات النظم القرآني لآيتي البقرة[86]، ونظرات المفسرين حولها :

1. يرى الإمام السمعاني : "أن في كلمة جهرة نظر بلاغي كون الجهرة تعود على ذات الكلام أي : لن نؤمن لك جهرة حتى نرى الله، أي قلتم يا موسى لن نؤمن لك جهرة، حال كونكم تجاهرتم بالكلام المفضي إلى عدم الإيمان، ما لم نرَ الله، إذن الكلام فيه تقديم وتأخير"[87]، لكن هذا التأويل البلاغي ضعيف على ما ذهب إليه بعض أئمة التفسير ومنهم الطبرسي[88] ، بل حتى الخازن يذكر "بأن كون الكلام فيه تقديم وتأخير محالٌ بل الكلام وورود جهرة ما هو إلا توكيد للرؤية لئلا يتوهم متوهم أن المراد بالرؤية العلم"[89] .
2. أما كلمة "لك" أي : "لن نؤمن لك" نظم الآية الكريمة ولم يقل بك، فذلك على كون المعنى، أي : لن نؤمن لك، أي لن نقر لك، فعبر عن الإقرار بالإيمان وعداه باللام، ويجوز أن تكون اللام "للعلة"، أي : "لن نؤمن لأجل قولك"، أو يجوز أن تكون اللام لنفي الكمال، أي "لا يكمل إيماننا لك إلا إلى غايةٍ معلومة وهي رؤية الله تعالى لورود حتى إذ هي حرف غاية"[90] .

أما الإمام البقاعي فيرى "أنه جاء باللام لأنهم قد كانوا أمنوا به فتوقفوا عن الإيمان له، الذي يتعلق بأمور تفاصيل ما يأتيهم به، فمن آمن لأحدٍ فقد آمن بأمورٍ لأجله، ومن آمن به فقد قبل أصل رسالتهِ"، كقوله تعالى : ﴿ ﴾ الـ توبة: من الآيـ ـة: ١٦، فخطأ من قال غير هذا القول، وخطأ القائلين "الله" باسمه الأعظم فضلاً عن ندائهم موسىu باسمه الشريف، معللاً أن الله لا يذكر مع الرؤية، بل الذي يذكر مع الرؤية هو الرب لقوله عليه الصلاة والسلام : ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ .. الحديث))[91]، وذكرهم لموسى باسمه ينم عن جفاء وغلظة"[92] .

﴿ ﴾ تهَّ : "من الأخذ وهو تناول الشيء بجملتهِ بنوع بطش وقوة وذلك لقولكم هذا الذي ينم عن الفضاعة وانتهاك الحرمة"[93] .

العدد 55
20محرم 1440هـ
30أيلول 2018م

ُ ثم ً : فيها أقوال ولكن أقواها وأنتم تنظرون، أي : "كل منكم ينظر إلى نفسه كما وقع في قصة العُزير"، أي : "يجيء عضواً عضواً"[94] .

ُ حم ً : من باب العظمة التي تليق بذات الله تعالى[95] .

ُ ً : فكل لعل في حق الله تعالى لا يراد منها الشك بل للحقيقة أي: لتصير حالكم حال من يصح ترجي شكره لهذه النعمة العظيمة، على ما فيه تنبيه للعرب من غفلتهم في إنكار البعث، إذ لطالما أحيى أولئك فهو قادر أيضاً على إحياء الموتى وهو على كل شيء قدير[96] .

وتعقب الألوسي نظم الآية وما دار حولها من كلام من قبل المفسرين وقال : "فالقول أنهم أي : "القائلين أرنا الله جهرة بأنهم لم يكونوا مؤمنين أصلاً" لم نره لأحدٍ من أئمة التفسير فهم على حد قوله عليه الصلاة والسلام : ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))[97] أي : لا يكمل إيمانه[98]؛ لذلك يرى الإمام الطاهر بن عاشور "أنهم أرادوا الإيمان الكامل، الذي دليله المشاهدة"؛ لأن "لن" تفيد النفي في المستقبل على حد قول سيبويه "لكن لا تمنع من أنهم غير مؤمنين أثناء مقالهم هذا كقولك : سيقوم زيدٌ، لا تمنع عدم قيامه الآن"[99] .

ومن جملة القضايا البلاغية والنكت الإيمانية نقول أنهم ماتوا موتاً حقيقياً بدليل: "ثم بعثناكم من بعد موتكم" زيادة في التأكيد ودفع ما عساه يتوهم أن بعثهم كان بعد إغماء أو نوم"[100]، وقد سجلت بنو إسرائيل موقفاً مخزياً مع نبيهم موسىυ يقرأه الأجيال عبر الزمان[101] .

هل هذه المطالبة أول مفاسد بني إسرائيل ؟

يكاد يكون أول مفاسدهم كما ذكر أبو بكر بن أبي شيبة عن قيس بن عُباد : أن بني إسرائيل قالت : "ما مات فرعون، وما كان ليموت أبداً" قال : فلم يَعْدُ أن سمع الله تعالى تكذيبهم بنبيه υ حتى رمى به على ساحل البحر كأنه ثورٌ أحمر يتراءاه بنو إسرائيل وقال الله تعالى فيه : ُ ً يونس الآية : ٢٩، وعلى الفور وهم ينقلون كنوز فرعون رأوا قوماً يعكفون على أصنام لهم : ُ ً الأعراف: من الآية: ٨٣١، فزجرهم موسىυ قائلاً كما حكاه الله تعالى : ُ ً بن بى بي ً

الأعراف الآية : ٠٤١، هكذا هم بنو إسرائيل في أقوى الآيات تراهم معاندين متعنتين لا يهدأ لهم بال[102] .

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقنا لإكمال هذا البحث والصلاة والسلام على الصادق الأمين الذي تنجلي بذكره الكربات وعلى آله وصحبه ومن سار على هداه في السراء والنائبات .

فبعدما أخذنا مقام التفكر متحققين ومستلهمين في بعض آيات البحر الزاخر عن "سؤال بني إسرائيل لرؤية الله تعالى– قراءة تفسيرية" توصلنا إلى النتائج التي يمكن أن نجملها بما يأتي :

1- تبين لنا من الأسباب التي جاء بها الطالبون من بني إسرائيل حول رؤية الله تعالى، أنهم أناس ماديون لا يؤمنون إلا بالمحسوسات الملموسة، وأنهم فارغون من الإيمان الذي يلوح في ثنايا القلب ويتشربه الوجدان فطلبهم ليس في مكانه، وفيه سوء أدب مع الله ﷻ، ومع موسى υ الذي يذكرونه باسمه ولا يجلونه .

2- وصف القرآن الكريم حال طلبهم لرؤية الله تعالى في الدنيا بأنه الاستكبار في الأنفس، والعتو الكبير؛ لأنهم أقحموا عقولهم في عالم الغيب، والله تعالى غيبٌ محض، ومما لا شك فيه أنهم باتوا لا يؤمنون إلا بما تراه أعينهم؛ ولذلك طلبوا أن يكون الإله مادياً يرونه رأي العين كأنه في عالم الشهادة، فالمشكلة التي لحقت بهم أنهم أرادوا نقل عالم الغيب إلى عالم الشهادة .

3- تأكد لنا أن القائلين "أرنا الله جهرة" هم السبعون الذين ذهب بهم سيدنا موسى υ إلى الميقات المعلوم على جبل طور سيناء؛ للاعتذار من عبادة العجل الذي عبدوه لما غاب موسى υ لأخذ التوراة .

4- كان سبب الانكار الإلهي لسؤالهم الرؤية، أنهم طلبوها في الدنيا إلحافاً وتعنتاً واستكباراً، فلو كان سؤالهم للرؤية في الآخرة كما يطلبها المؤمنون اشتياقاً لخالقهم، لم يصبهم ما أصابهم من العذاب .

5- كان مصير القائلين "أرنا الله جهرة" هو العذاب المهين، بالصاعقة التي سحقتهم جميعاً وماتوا موتاً حقيقياً يوماً وليلة، ثم أحياهم الله تعالى ببركة دعوة سيدنا موسى υ؛ لكي يستوفوا آجالهم .

6- من الأمر الإلهي الذي جعل الجبل يتجلى وكان دكا، تأكد لسيدنا موسى υ بعد سؤاله رؤية الله تعالى عدم إمكانية الرؤية في الدنيا، وكان سؤالهم دليلاً على عدم الإيمان بموسى υ بدون الرؤية، فالرؤية ليست مستحيلة على الله تعالى، ولو كانت مستحيلة لقرنها بالمستحيلات، ولكن عندما قرنها بأمر ممكن، كان دليلاً على جوازها .

7- رؤية الله ﷻ من حيث الجواز وعدمه اختلف فيها المتكلمون ولهم فيها كلام طويل وعريض، فالمعتزلة تراها مستحيلة في الدارين، والأشاعرة تراها جائزة في الدارين إلا أن الله تعالى لا يُرى في الحياة الدنيا لبقاء التكليف، إذ لو رأيناه لبطل .

8- في هذه القصة درس لنا اليوم وللمؤمنين في كل زمان ومكان، مفاده الانتباه إلى تصرفاتنا مع الخالق سبحانه وتعالى، ولا سيما وقد كثرت المصائب والمحن، فنعوذ بالله العظيم من أقوال وأفعال السفهاء، ومن تصرفات من لم يتأدب مع الله ﷻ .

9- حسبنا أننا بحثنا نجدد الإيمان في نفوس القراء بكون الله تعالى موجوداً ووجوده في خلقه، ورحم الله تعالى من عرف قدر نفسه، فالله تعالى منزه عن الأجسام، والأعراض، والمكان، والزمان، والحيز، والجهات، ليس كمثله شيء . والحمد لله في البدء والختام والصلاة والسلام على خير الأنام

الهوامش

(1) في بحثنا هذا تناولنا هاتين الآيتين وهذه الآيات لتعزيز البحث قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ الشعراء :الآية: ٣٥١، وكذلك قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ الأعراف:الآية: ٥٥١، وكذلك قوله تعالى : ﴿ ... ﴾ الفرقان الآية : ١٢ .

(2) كتاب العين، للفراهيدي (ت170هـ): 8/306-311، مادة (رأي)، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي (ت597هـ): 319، والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، للطائي الجباني (ت672هـ) : 204،(باب الرؤية)، ولسان العرب، لابن منظور(ت711هـ) : 14/291-301، (فصل الراء المهملة)، مادة(رأي)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (ت770هـ): 246، مادة(روي)، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي (ت817هـ) : 1285، (فصل الراء) .

(3) التعريفات، للجرجاني (ت816هـ) : 109، (باب الراء) .

(4) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز أبادي (ت 817هـ) : 3/116، (بصيرة في الرؤية)، والتوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد عبد الرؤوف المناوي القاهري (ت1031هـ) : 183.

(5) أحكام القرآن للشافعي- جمع البيهقي، لأبي بكر الخراساني البيهقي (ت458هـ) : 1/40 .

(6) رؤية الله، للدارقطني (ت385هـ) : 290، برقم (194)، والحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم التيمي الأصبهاني (ت535هـ) : 2/524 .

(7) الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري (ت324هـ) : 35 – 48، (الباب الأول الكلام في إثبات رؤية الله سبحانه بالأبصار في الآخرة)، والحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم التيمي الأصبهاني (ت535هـ) : 525/2 .

(8) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (ت310هـ) : 358/9 .

(9) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي (ت597هـ) : 319 – 321 .

(10) تفسير الإمام الحسن البصري (ت110هـ) : 40/1 .

(11) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (ت310هـ) : 81/2 .

(12) تفسير الطبري، تقريب وتهذيب وخدمة الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي : 235/1 .

(13) الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري (ت324هـ) : 48 .

(14) تأويلات أهل السنة، للماتريدي (ت333هـ) : 54/1 .

(15) التفسير الكبير – تفسير القرآن العظيم، للطبراني (ت 360هـ) : 169/1 – 170 .

(16) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، للسمرقندي (ت 375هـ) : 120/1 .

(17) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (ت 546هـ) : 146/1 .

(18) مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي (ت558هـ) : 201/1 .

(19) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت597هـ) : 67/1 .

(20) ينظر البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) : 370/1 – 371 .

(21) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت 885هـ) : 121/3 .

(22) ينظر تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود (ت 982هـ) : 131/1.

(23) ينظر جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، للعلامة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن بدران (ت 1346هـ) : 208 .

(24) تفسير القرآن العظيم المشهور بتفسير المنار، للسيد رشيد رضا (ت 1935م) : 263/1 .

(25) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (ت310هـ) : 89/2 – 90 .

(26) في ظلال القرآن، لسيد قطب (ت1966م) : 72/1 .

(27) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت1973م) : 489/1 .

(28) ينظر معارج التفكر ودقائق التدبر، لعبد الرحمن حبنكة الميداني (ت2004م) : 409/15 .

(29) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (ت310هـ) : 87/2 .

(30) تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن أبي حاتم (ت327هـ) : 112/1 – 113 .

العدد 55

20محرم 1440هـ

30أيلول 2018م

(31) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (ت427هـ) : 199/1، وتفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، للبغوي (ت516هـ) : 42/1، والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت977هـ) : 61/1 .

(32) تفسير القرآن العظيم، للسخاوي (ت643هـ) :67/1 – 68 .

(33) تفسير العز بن عبد السلام (ت660هـ) :36/1 .

(34) تفسير البحر المحيط، للأندلسي (ت745هـ) : 370/1 – 371، وينظر زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت1394هـ) : 2963/6 .

(35) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ت774هـ) : 189/1 – 190 .

(36) تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت 875هـ) : 243/1 .

(37) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت885هـ) : 121/3 .

(38) تفسير الجلالين، للسيوطي (ت911هـ) وقبله المحلي (ت864هـ) : 8 .

(39) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني (ت1250هـ) : 194/1.

(40) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (ت1270هـ) : 178/2 .

(41) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت1973م) : 491/1 .

(42) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت 546هـ) : 146/1 .

(43) تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت 875هـ) : 240/1 .

(44) جامع البيان في تفسير القرآن، للإيجي (ت905هـ) : 49/1 .

(45) تأويلات أهل السنة، للماتريدي (ت333هـ) : 54/1 .

(46) ينظر التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، للطبراني (ت360هـ) : 169/1 – 170 .

(47) ينظر تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، للسمرقندي (ت375هـ) : 120/1 .

(48) تفسير ابن أبي زمنين وهو مختصر تفسير يحيى بن سلام، لابن أبي زمنين (ت399هـ): 27/1 .

(49) ينظر النكت والعيون تفسير الماوردي، للماوردي (ت450هـ) : 123/1 .

(50) التبيان في تفسير القرآن، للطوسي (ت460هـ) : 313/1 .

(51) المصدر نفسه : 315/1 – 316 .

(52) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي (ت468هـ) : 106/1 .

(53) تفسير القرآن، لأبي مظفر السمعاني (ت489هـ) : 497/1 .

(54) إيجاز عن معاني القرآن، للنيسابوري (ت553هـ) : 100/1 .

(55) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت597هـ) : 67/1 .

(56) مفاتيح الغيب، للرازي (ت606هـ) : 75/11 .

(57) ينظر المصدر نفسه : 80/1، ونقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، لأبي سعيد الدارمي السجستاني (ت280هـ) : 366/1، والفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري (ت456هـ) : 26/4 – 27 .

(58) ينظر مفاتيح الغيب، للرازي (ت606هـ) : 80/1 .

(59) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت671هـ) : 114/2، وينظر الرد على الجهمية والزنادقة، لأحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ) : 131 .

(60) تفسير ابن تيمية، لابن تيمية (ت728هـ)، الجامع لكلام الإمام ابن تيمية في التفسير، جمع وتحقيق أياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي : 213/1 – 214 .

(61) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي (ت741هـ) : 67/1 .

(62) ينظر البحر المحيط، للأندلسي (ت745هـ) : 373/1 .

(63) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ت774هـ) : 444/3 .

(64) لم نجد هذا البيت في ديوان لبيد بن ربيعة العامري، وهو موجود في كتاب غريب القرآن في شعر العرب، مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما، عن الصحابي عبد الله بن عباس (ت68هـ) – رضي الله عنهما : 144، وهذا البيت مذكور في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (ت911هـ) : 156/1 .

(65) تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، للقاسمي (ت1322هـ) : 644/7، وتفسير القرآن العظيم المشهور بتفسير المنار، للسيد رشيد رضا (ت1935م) : 263/1 .

(66) المقتطف من عيون التفاسير، للمنصوري (ت1390هـ) : 87/1 .

(67) ينظر الميزان في تفسير القرآن، للطباطبائي (ت1402هـ) : 254/8 .

(68) تفسير القاضي عبد الجبار المعتزلي وهو التفسير المسمى التفسير الكبير أو المحيط، لأبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي (ت415هـ) : 71 .

(69) تفسير الكشاف، للزمخشري (ت538هـ) : 144/1 .

(70) المصدر نفسه : 144/1 .

(71) هامش تفسير الكشاف، للزمخشري (ت538هـ)، تحقيق محمد عبد السلام شاهين : 144/1 .

(72) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (ت597هـ) : 67/1 .

(73) ينظر مفاتيح الغيب، للرازي (ت 606هـ) :61/24 .

(74) ينظر الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت671هـ) : 392/15 – 393 .

(75) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي (ت691هـ) : 68/1 .

(76) ينظر المصدر نفسه : 68/1 .

(77) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (ت710هـ) : 90/1 .

(78) ينظر تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (ت710هـ) : 90/1 .

(79) تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) : 371/1 .

(80) ينظر المصدر نفسه : 371/1 .

(81) ينظر تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي (ت875هـ) : 243/1.

(82) الكتاب المقدس العهد القديم (التوراة) – سفر الخروج – الإصحاح 33 – الفقرة 20 ، وينظر تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، للقاسمي (ت1322هـ) : 292/2 .

(83) الياقوت والمرجان في إعراب القرآن، لمحمد نوري محمد بارتجي : 13 – 14 .

(84) التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، للطبراني (ت 360هـ) : 324/2 .

(85) تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، للسمرقندي (ت 375هـ) : 401/1 .

(86) البقرة أي الآيتان : 55 – 56 التي ذكرناها في بداية البحث .

(87) تفسير القرآن، للسمعاني (ت489هـ) : 81/1 .

(88) ينظر مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي (ت558هـ) :201/1 .

(89) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (ت725هـ) : 47/1 .

(90) ينظر البحر المحيط، للأندلسي (ت745هـ) : 370/1 – 371 .

(91) صحيح البخاري، للبخاري الجعفي (ت256هـ) : 127/9، برقم (7434 – 7435)، (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}[القيامة: 23])، وصحيح مسلم، للنيسابوري (ت261هـ) : 439/1، برقم (211 – 633)، (بَابُ فَضْلِ صَلَاتَيِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا)، وسنن ابن ماجة، لابن ماجة القزويني (ت273هـ) : 63/1، برقم (177)، (بَابٌ فِيمَا أَنْكَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ)، وسنن أبي داود، لأبي داود السِّجِسْتاني (ت275هـ) : 233/4، برقم (4729)، (بَابٌ فِي الرُّؤْيَةِ)، والجامع الكبير – سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي (ت279هـ) : 270/4، برقم (2554)، (بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَةِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى)، قال الترمذي : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

(92) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت885هـ) : 136/1 .

(93) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت885هـ) : 138/1 .

(94) البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ) : 372/1 .

(95) ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (ت 885هـ) : 138/1 .

(96) ينظر المصدر نفسه : 138/1 .

(97) صحيح مسلم، للنيسابوري (ت261هـ) : 67/1، برقم (45)، (بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ مِنْ خِصَالِ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ)، وسنن ابن ماجة، لابن ماجة القزويني (ت273هـ) : 26/1، برقم (66)، (بَابٌ فِي الْإِيمَانِ)، والجامع الكبير – سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي (ت279هـ) :

العدد 55

20محرم 1440هـ

30أيلول 2018م

248/4، برقم (2515)، (بابٌ)، قال الترمذي : حَدِيثٌ صَحِيحٌ . والحديث مروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(98) روح المعاني، للألوسي (ت1270هـ) : 178/2 .

(99) التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت1973م) : 489/1 –490 .

(100) ينظر صفوة التفاسير، للصابوني : 60/1 .

(101) ينظر قبس من نور القرآن الكريم، للصابوني : 30/1 .

(102) ينظر حول هذا الموضوع تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، للشيخ محمد علي طه الدرة رحمه الله تعالى : 163/1 .

العدد 55

20محرم 1440هـ

30أيلول 2018م

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم .

1. الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت324هـ)، تحقيق د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ط1 (1397هـ) .
2. أحكام القرآن للشافعي– جمع البيهقي، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي (ت458هـ)، كتب هوامشه : عبد الغني عبد الخالق، قدم له : محمد زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2 (1414هـ– 1994م) .
3. الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني جمال الدين (ت 672هـ)، تحقيق د. محمد حسن عواد، دار الجيل، بيروت، ط1 (1411هـ) .
4. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت691هـ)، تقديم محمود عبد القادر الارناؤوط، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1 (2001م) .

5. إيجاز البيان عن معاني القرآن، لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبي القاسم، نجم الدين (ت 553هـ)، تحقيق د. علي سليمان العيد، مكتبة التوبة، الرياض، ط1 (1418هـ – 1997م) .
6. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة (1393هـ – 1973م) .
7. التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (385 – 460هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، الأميرة للطباعة، بيروت، لبنان (1431هـ– 2010م) .
8. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، لسماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت 1973م)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط1 (1420هـ–2000م) .
9. التسهيل لعلوم التنزيل، للإمام المفسر أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت 741هـ)، تحقيق محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 (2007م) .
10. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1 (1403هـ –1983م) .
11. تفسير الحسن البصري (ت 110هـ)، تحقيق وجمع وترتيب الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1433هـ – 2012م) .
12. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تقريب وتهذيب لإمام المفسرين والمؤرخين أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)، هذبه وقربه وخدمه الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ط2 (1433هـ – 2012م) .
13. التفسير الكبير تفسير القرآن العظيم، للإمام الطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (260 – 360هـ) ضبطه على أصله وخرج أحاديثه وعلق عليه هشام ابن عبد الكريم البدراني الموصلي، دار الكتاب الثقافي، الأردن، أربد، ط1 (2008م) .
14. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي ابن أبي حاتم (ت 327هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الرياض، القاهرة، ط2 (1427هـ – 2006م) .
15. تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، الإمام أبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت375هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1427هـ–2006م) .

16. تفسير ابن أبي زمنين، وهو مختصر تفسير يحيى بن سلام لأبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن عيسى بي أبي زمنين المري (ت399هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1424هـ – 2003م) .
17. تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 (2010م) .
18. تفسير القرآن العظيم – تفسير ابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، د محمد أنس مصطفى الخن، دار الرسالة العلمية، ط1 (1431هـ – 2010م) .
19. تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت982هـ)، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1 (1431هـ–2010م).
20. تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن، للإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي المالكي (ت875هـ)، تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود والأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 (1418هـ – 1997م) .
21. تفسير العز بن عبد السلام سلطان العلماء، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي (ت660هـ)، علق عليه أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 (1429هـ – 2008م) .
22. تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد ابن قاسم الحلاق القاسمي (ت1322هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 (1431هـ–2010م) .
23. تفسير القرآن العظيم المسمى تأويلات أهل السنة، لأبي منصور محمد ابن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الحنفي (ت333هـ) تحقيق فاطمة يوسف، مؤسسة الرسالة ناشرون بيروت، لبنان، ط1 (1425هـ – 2004م) .
24. تفسير القاضي عبد الجبار المعتزلي وهو التفسير المسمى التفسير الكبير أو المحيط، لأبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي (ت 415هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (2009م) .
25. تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التفسير، للإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (467– 538هـ)، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5 (2009م) .

26. تفسير القرآن العظيم، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت643هـ)، تحقيق د. موسى علي موسى مسعود، د. أشرف محمد عبد الله القصاص، دار النشر للجامعات القاهرة، دار ابن حزم (1430هـ- 2009م) .
27. تفسير القرآن، للإمام العلامة أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت489هـ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، ط2 (1432هـ - 2011م) .
28. تفسير المراغي، لأحمد مصطفى المراغي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (ت1371هـ- 1952م) .
29. تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن أحمد ابن محمود حافظ الدين النسفي (ت710هـ)، حققه وخرج أحاديثه : يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له : محيي الدين ديب مستو، دار ابن كثير، بيروت، ط2 (1420هـ - 1999م) .
30. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت725هـ)، تحقيق عبد السلام محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 (2010م) .
31. تفسير ابن تيمية (ت728هـ)، الجامع لكلام الإمام ابن تيمية في التفسير، جمع وتحقيق أياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي راجعه عثمان ابن معلم محمود، دار ابن الجوزي، السعودية، الدمام، ط1 (1432هـ) .
32. تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي، والدكتور أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3 (2010م) .
33. تفسير الجلالين بهامش القرآن الكريم، جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي (791- 864هـ)، جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (849- 911هـ) مذيل بكتاب لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، مؤسسة الريان للطباعة، بيروت، لبنان، ط5 (1433هـ-2012م) .
34. تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، للإمام محمد رشيد بن علي رضا ابن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (1354هـ) ، (1935م)، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3 (2011م) .
35. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، لمحمد علي طه الدرة رحمه الله، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1 (1430هـ - 2009م) .

36. التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت1031هـ)، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1 (1410هـ-1990م) .

37. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي (ت256هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1 (1422هـ) .

38. الجامع الكبير – سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (ت279هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت (1998م) .

39. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت 310هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1 (1420هـ- 2000م) .

40. جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الإيجي الشيرازي الشافعي (ت 905هـ)، ومعه حاشية محمد بن عبد الله الغزنوي (ت 1296هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1424هـ – 2004م) .

41. الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الرسالة العالمية، ط1 (1433هـ – 2012م) .

42. جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، للعلامة الشيخ عبد القادر بن أحمد بدران (ت1346هـ)، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت – دمشق – عمان، ط1 (1420هـ- 1999م) .

43. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (457-535هـ)، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، السعودية، الرياض (1419هـ – 1999م) .

44. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، دار التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 (بدون سنة طبع) .

45. الرد على الجهمية والزنادقة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت241هـ)، تحقيق صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، ط1 (بدون تاريخ) .

46. رؤية الله، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت385هـ)، تحقيق إبراهيم محمد العلي، وأحمد فخري الرفاعي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن (1411هـ) .

47. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي (ت1270هـ)، تحقيق ماهر حبوش وهيثم حازم الحيالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1 (1431هـ – 2010م) .
48. زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت597هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت (1431هـ – 2010م) .
49. زبدة التفاسير، لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، أعده وعلق عليه وقدم له عبد الرحيم محمد متولي الشعراوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة ، مصر، (بدون طبعة وتاريخ) .
50. زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت1394هـ)، دار الفكر العربي، (بدون طبعة وتاريخ) .
51. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، (1285هـ) .
52. سنن ابن ماجة، لأبي عبد الله ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت 273هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي (بدون تاريخ) .
53. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت275هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت (بدون تاريخ) .
54. صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة، القاهرة، ط9 (بدون سنة طبع).
55. غريب القرآن في شعر العرب، مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن الصحابي عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس (ت68هـ) رضي الله عنهما (بدون طبعة) .
56. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي ابن محمد الشوكاني (ت1250هـ)، حققه وخرج أحاديثه الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، ودار ابن حزم، بيروت، ط3 (1426هـ – 2005م) .
57. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت456هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة (بدون تاريخ) .
58. في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت1385هـ – 1966م)، دار الشروق، القاهرة، ط34 (1425هـ – 2004م) .
59. القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8 (1426هـ– 2005م) .

60. قبس من نور القرآن الكريم، دراسة تحليلية موسعة بأهداف ومقاصد السور الكريمة، لمحمد علي الصابوني، توزيع مؤسسة الريان، دار القرآن الكريم، بيروت، ط5 (1420هـ – 2000م) .
61. كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (بدون تاريخ) .
62. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت427هـ)، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 (1422هـ– 2002م) .
63. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقي (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، ط3 (1414هـ) .
64. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت558هـ) من أعلام القرن السادس الهجري، تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1 (2005م) .
65. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت546هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 (1428هـ – 2007م) .
66. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (بدون تاريخ) .
67. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (ت 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت (بدون تاريخ) .
68. معارج التفكر ودقائق التدبر، لعبد الرحمن حبنكة الميداني (ت1425هـ)، دار القلم، دمشق ، الدار الشامية، بيروت، ط1 (1420هـ – 2000م) .
69. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، للدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط1 (1429هـ – 2008م) .
70. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الشافعي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت606هـ)، إعداد إبراهيم شمس الدين، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3 (2009م) .
71. المقتطف من عيون التفاسير، للعلامة مصطفى الخيري المنصوري الملقب مصطفى الحصن المنصوري (ت 1390هـ)، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1 (1422هـ– 2011م) .

72. الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي (ت 1402هـ)، الأميرة للطباعة، بيروت، لبنان، مطبوعات دار الأندلس، ط1 (1431هـ – 2010م) .
73. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ط1 (1404هـ – 1984م) .
74. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم ابن عمر البقاعي (ت885هـ)، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3 (1427هـ – 2006م) .
75. نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، لأبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت280هـ)، تحقيق رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد، ط1 (1418هـ – 1998م) .
76. النكت والعيون، تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت450هـ)، تحقيق عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 (1428هـ –2007م) .
77. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري (ت 468هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، ط1 (1415هـ– 1995م) .
78. الياقوت والمرجان في إعراب القرآن، لمحمد نوري بن محمد بارتجي، دار الأعلام، الأردن، عمان، ط1 (1423هـ – 2002م) .

العدد 55

20محرم 1440هـ
30أيلول 2018م

Conclusion

This paper deals with the subject of the request of Sons of Israel from Moses, the prophet of God, to see God directly in the verses (55-56) of surat Al-Baqara (the cow), which reveals one side of the misbehavior that Sons of Israel, and their attitude towards God Almighty, and their request wasn't for the sake of

proximity to God, in fact, it was because of their intransigence, arrogance and tyranny, which became the track of people who only cared about materialism aspects of their lives. What happened to Moses (PBUH) was that he met God, and took the Torah, but they made it a point, that they won't believe in Moses as a prophet, until they see God so evidently. As a result of that, fire came down from heavens above, leaving them dead in front of each other's sights. Then, God brought them back to life to be a lesson and a great example for those who want to behave like them. We talked about this topic, mentioning the different points of view that the commentators and interpreters have in this area, leaving the sight of God Almighty to the doctrine's scientists, as the talk about this vision was stated in the interpretation of scientists around the world that supports the meaning of these two verses of holy Qur'an. This research has nothing to do with seeing God, as was presented in the speech scientists, a lot of students had already wrote researches and worksheets, so there's no need to look at this matter from this aspect .

العدد 55

20محرم 1440هـ

30أيلول 2018م